Received: 8/11/2021 Accepted: 19/4/2022 Published: 2022

ظاهرة العدول في الاساليب الانشائية عند حسان بن ثابت الانصاري

د. حمادي خلف سعود الركابي
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ذي قار
Drhmady140@gmail.com
07830827585

مستخلص البحث:
تناولت هذه الدراسة ظاهرة العدول في الأساليب الانشائية عند حسان بن ثابت الانصاري .
حسان شاعر من الشعراء المخضرمين الذين دافعوا عن الدعوة الاسلامية وعرف حسان بمكانته المرموقة في الاسلام ،فهو اكثر الشعراء الذين استعملوا المدح ،لنصرة الرسول (ص) لأعلاء كلمة الحق الالهي الدعوة الاسلامية التي امره الله بها .عاش حسان ستين عاما في الجاهلية وستين بعدها ، وقد افنى عمره في النصف الاخير منه في الدفاع عن الاسلام اذ كان مقاتلا شجاعا ضد مشركي قريش وقاتل قتالا شديدا من اجل نصرة الاسلام والمسلين لذا اتخذ من الشعر سلاحا فتاكا في نصرة الدين . لهذا كان شعره بعيدا عن التكلف الذي التزم به غيره من شعراء عصره ؛ بل كان يرسله كما جادة به سجيته ولكن نجده في بعض المواقف يضطر الى الارتجال فلا غرابة ان تتنوع اساليبه ومعانيه وتتباين الفاظه وان تجتمع في شعره اللين والبساطة والفخامة والغريب والمألوف . ويمكن القول إن شعر حسان بعد اسلامه بدا عليه الضعف ؛لان الاسلام نهى عن بعض الاغراض ، كالغزل ، والوصف وشعر اللهو والخمر ، وإقتصر على شعر المدح والرثاء والهجاء .
الكلمات المفتاحية : العدول , الاساليب الانشائية , الاساليب غير الانشائية .

المقدمة: The introduction

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الاطهار وبعد .
أشتهر حسان في جاهليته بالتعصب القبلي ،اذ دافع في شعره عن قبيلته وقد غلب على شعره المدح التكسبي في بداية حياته ، فمدح فيه الغساسنة والنعمان بن المنذر . فحسان نظم في جميع الاغراض الشعرية شأنه شأن أقرانه في الجاهلية . وحسان من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الإسلام وأسلم على يد الرسول (ص) وفي هذه المرحلة من عمره جعل شعره في خدمة الإسلام والدعوة الإسلامية . وقد سجلت كتب التاريخ والادب شعره في هجاء الكفار ومعارضتهم . وبما أنَه شاعر جاهلي مخضرم ،فقد كان شعره منبعا ثرا للدراسات العربية القديمة والحديثة ، وموضوعا نابضا يحمل إيحاءات فنية للباحثين وهو من الشعراء الذين اتسم شعرهم بالتوازن الملفت ،وعلى الرغم من نشأته الحضرية الإ أنه قد تأثر بالحياة البدوية ،وهذا ما نجده في شعره وخاصة في شعره الجاهلي قبل دخوله في الاسلام . فالشعر الجاهلي المنطلق الاول الذي اتخذه الدارسين منارا يهتدوا به في دراساتهم النقدية والبلاغية . وبما أن شعر حسان يحمل الكثير من الموضوعات النقدية التي تصلح للدراسة والتي من شأنها ظاهرة العدول .وللاطلاع على هذه الظاهرة ومعرفة تفاصيلها ستكون مدار بحثنا . وقد سبقتني دراسات كثيرة لشعر حسان اذكر منها على سبيل المثال الخصائص الفنية في اشعار حسان بن ثابت للباحث محمد الهام صالح . والانظمة الاسلوبية في شعر حسان بن ثابت قراءة في المظهر والوظيفة .ومعالم شاعرية حسان بين الجاهلية والاسلام بقلم الكتور محمود عبدالله عطاالله ،والرثاء في شعر حسان بن ثابت دراسة موضوعية فنية ماجدة عبدالله البان .

العدول :- turn down

العدول مصطلح قديم عرفه النقاد العرب القدماء في دراساتهم النقدية والادبية ،وهو " مجاوزة السنن المألوف بين الناس في محاوراتهم ، وضروب معاملاتهم لتحقيق سمة جمالية في القول تمتع القارئ وتطرب السامع وبها يصير نصا أدبيا " [1] ومن خلال هذا التعريف أن الكتّاب لم يتقيدوا في كتاباتهم الادبية فأخذوا يكتبون في كل الاجناس الادبية وادخلوا عليها معاني لغوية جديدة ، لتحقيق اكبر متعة اسلوبية في نصوصهم. والعدول هو انحراف المعنى الحقيقي الى معنى اخر يفهم من السياق ، وهذا الانحراف له اثر في النص الادبي ، فيغير صياغته من صيغة لغوية قديمة الى لغوية جديدة تجعل المتلقي اكثر انفعالا مع النص. كما أنه الخروج عن المعتاد والمتعارف عليه من اجل غاية فنية يريد الاديب تحقيقها. وعندما نتحدث عن العدول كان لزاما علينا أن نفرق بين مستوين للغة حتى يتسنى لنا تحديد هذا المفهوم اذ أن اللغة قائمة على مستويات منها اللغة العادية واللغة الفنية. [2] ومصطلح العدول " مفهوم قديم يرجع في أصوله الى أرسطو والى الذي تلا أرسطو من بلاغيين ونقاد "[3]. وهو لايظهر في الشعر دون غيره من الاجناس الادبية الاخرى ؛بل يختص بكل الاجناس الادبية ويعطيها " خصوصيتها وتوهجها وألقها ويجعلها لغة خاصةً تختلف عن اللغة العادية "[4] وهذا المصطلح له قيمة جمالية عليا يضفيها على النص الأدبي . ويذهب بعض الباحثين على أنّه " احتيال الإنسان على اللغة وعلى نفسه لسد قصوره معاً "[5] ويرى الباحث أن هذا لا يعد احتيالاً بقدر ما يعد جمالية تمنح النص هوية جديدة غير الهوية التي ولد عليها . وهو من حق الكاتب المبدع ليجعل نصه مقبولاً عند المتلقي ، وهذه الجمالية التي يمنحها الكاتب للنص لا تتوافر عند كل الأدباء ، بل تقتصر على فئة معينة. ويرجع ذلك للأسلوب الذي يستطيع الكاتب عن طريقه إيجاد مفردات تناسب الغرض الذي يريد الكتابة فيه ، لذا عُدّ النقاد أنَّ الأسلوب هو الذي يوَّلد المعاني لدى الكاتب ، ولكل كاتب طريقته الخاصة في التعامل مع المفردات التي يستعملها في خطابه[6] ثم أَنَ العدول هو "استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصور استعمالاً يخرج بها عما هو معتاد ومألوف بحيث تؤدي ما ينبغي له أنّه يصف به من تفرد وإبداع وقوة جذب وأسر "[7] إذ يستطيع الأديب التلاعب باللغة وزحزحتها عن قوانينها التي أقامت عليها ، وإظهارها مما هو مألوف ومعتاد فالأسلوب عند ليوسبتزر "انحرافا فردياً بالقياس الى قاعدة "[8] كما أن ليوسبتزر يتخذ من هذا المصطلح " مقياساً لتحديد الخاصية الأسلوبية عموماً ومسيار لتقدير كثافة عمقها ودرجة نجاحها ، ثم يتدرج في منهج استقرائي يصل به إلى المطابقة بين جملة هذه المعايير وما يسميه بالعبقرية الخلاقة لدى الأديب "[9] لا يدخل العدول أو الانحراف في الكلام إذا لم يكن جنسا ادبيا يحمل التأويل والإيحاء [10] إذ أنه لا يتحقق الاَ بوساطة الشعر الجيد ويرى بيركيرو أنّه " يعرف كمياً بالقياس الى معيار "[11]، إذ لا يتحقق ما لم يقم على معيار يستند عليه وهذا المعيار ،لا نجده في اللغة العادية بقدر ما نجده باللغة التي تقم على قاعدة لغوية رصينة [12] وبهذا نرى أنَّ الأسلوب هو قاعدة العدول التي ينطلق منها .وعدَ بعض الباحثين الأسلوب القاعدة اللغوية التي ينطلق منها الاديب في المفهوم الذي يريد ان يتحدث عنه وبهذا جعلوا " الإسلوب انحرافا فرديا بالقياس الى قاعدة "[13] : أنَّ العدول يتحقق عن طريق عرض مفردات اللغة والتلاعب بها من قبل الكاتب وإبداعه وبناءً على ذلك فإنَّه يكون على نوعين:

" إمّا الخروج عن الأستعمال المألوف في اللغة وإمّا الخروج عن النظام اللغوي نفسه "[14] وهذا لم يكن ضعفاً أو انكساراً للنص من قبل الكاتب بل يعطي النص قيمة لغوية جمالية . ويرى بعض النقاد أنَّ العدول قمة في الإبداع والتألق من قبل الكاتب ، حيث استعمل في مجالات عدّة في البحث الأسلوبي والبلاغي والنحوي ، فهو مفهوم شامل وواسع كما يقول جون كوهن [15] .

ويمكن القول: إنّنا إلى الآن لا نقف على رأي ثابت حول مصطلح الأسلوب والعدول فمنهم من يقول إنَّ الإسلوب عام . ومنهم من يقول :إنَّ العدول أعم من الأسلوب ، والأسلوب بحد ذاته انزياحٌ " فمنهم من جعله إيّاه ومنهم من جعله سوى ذلك مما ذكر ، على الرغم من أنَّ العدول ما هو إلاّ أداة لغوية يجنح إليها المبدع في رسم الصورة التي يريد إيصالها للمتلقي ليثيره ويفيده" [16] وحسبنا القول : إنَّ العدول ظاهرة أسلوبيه ظهرت مع ظهور اللسانيات الحديثة يمنح اللغة الشعرية خصوصية مميزة من قبل المنشئ ليجعلها لغة تثير انتباه القارئ وتجعله يتعامل معها بروية ، وكأنه يتعامل مع نص مقدس وقد كشفت الدراسة مجموعة من ظواهر العدول في شعر حسان وسأتناول ظاهرة العدول في الاساليب الانشائية وغير الانشائية.

اولاً : الأساليب الإنشائية : - Structural methods

الإنشاء من الأساليب الشائعة في لغتنا العربية ، التي يكثر استعمالها في حياتنا اليومية كالمخاطبات والمعاملات ، أمّا في أدبنا العربي فقد احتل الصدارة فيها لأنّه " أسلوب مكثف بذاته له مرجع خارجي حتى يطابقه أو يخالفه " [17] وهو من أساليب علم المعاني وينقسم على قسمين الأساليب الطلبية وغير الطلبية، والأسلوب الطلبي " يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب ،لإمتناع تحصيل الحاصل " [18] وكما ذكرنا آنفاً إنَّ الأساليب الطلبية وردت كثيراً في شعرنا العربي قديماً وحديثاً لحاجتنا اليومية إليه، فإذا " كان الخبر يمثل اللغة في جانبها القار ، فأنَّ الإنشاء يمثلها في جانبها المتحرك "[19] فالخبر يحمل الصدق والكذب في حين إنَّ الإنشاء لايحتمل أن يوصف بكذب أو بصدق ، ومن أدواته الأمر، النهي ، التمني ، العرض ، النداء. ويستعمل الشاعر الأساليب الإنشائية ، لأجل لفت أنظار القارئ وجذب انتباهه الى النص فهي " تعبر عن حاجة المبدع الملحة الى تفاعل المتلقي معه لغرض المشاركة فهي تخلق في اللغة حيوية تجذب القارئ اليه [20] ومن الأساليب التي تناولتها في شعر حسان بن ثابت الانصاري : -

ـ أسلوب الأمر: Command method

كثر استعمال الأمر في شعرنا العربي قديماً وحديثاً ، ولا يكاد شاعر عربي إلاّ وتعرَض الى هذا الأسلوب، والأمر" هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة "[21] ولأسلوب الأمرأهمية كبيرة في شعر حسان بن ثابت لما تضمنه من معانٍ مجازية ، تكشف هذه المضامين غير الالزام والتكلف، ومن هذه المضامين المجازية التي لم تأتِ على سبيل التكلف هي :

ـ الالتماس : وهو " الطلب الصادر عن المتساوين قدراً ومنزلةً على سبيل التلطف "[22]

يقول حسان بن ثابت

فَـدعِ الديارَ وذِكْرَ كُلَّ خريدة بَيْضاءَ آنسةِ الحديثِ كَعَابِ
واشْكُ الهُمُومَ إلى الإلهِ وَمَا تَرَى مِنْ مَعْشرٍ مُتألبين غْضَابِ[23]

يتبدى لنا أنَّ فعل الامر في قوله " فدع " خرج الى معنى الإلتماس ، وفي هذا القول إنحراف عن الأصل الذي يفيد الإلزام ، وهي دعوة الى مغادرة الديار المرتبطة بالحبيبة ، وإنهاء العلاقة معها تماما ، وهناك إيحاء بالسيطرة على تلك الغريزة ، ويوصي الشاعر نفسه بالابتعاد عن حب النساء ، ومهما كان جمالها وطيب حديثها ، كما يدعو نفسه بمغادرة الديار وتركها التي تسكنها تلك الفتاة ،ونلحظ الالتماس من خلال واو العطف التي وصلت بين الفعلين (دع، وذكّر) اللذين أفاد الالتماس . ثم يأتي المضاف إلى الصفة التي تحملها المرأة (خريدة ، بيضاء) لأنَّ الاسمين كلاهما يحملان الدعوة الى الترك والابتعاد عن (الديار، وذكر كل خريدة) يأتي بالصفة (بيضاء) للدلالة على بيان جمالها وعذوبة كلامها، ثم ينتقل الشاعر الى فعل آخر (أشكُ)

إذ فيه دعوة الى بث شكواه إلى الاله الذى يسير كل الأمور المرتبطة بمفردة (هموم) ثم يأتي حرف الجر لرسم خارطة طريق من تبعها اهتدى ومن ابتعد ظل . ثم يأتي بمفردة (ما) المسبوقة بواو العطف ، وهذه الواو التي عطف بها فعل المضارع على فعل الأمر ، اذ عدل فيه الشاعر من معناهُ الاصلي الى معنى الإلتماس . فالفعل (ترى) يدل على الرؤية القلبية والبصرية ، ثم يأتي بحرف الجر (من) التي تفيد التبعيض الداخلة على مفرد (معشر) للداله على مجموعة من الناس لايفعلون إلاّ الشر والخراب ، فالشاعر يوضح بواسطة هذين المفردتين أن الانسان لايؤثر على الانسان ما لم يقدّر الله له سوءا ، ونلمس ذلك عبر مفردة (غضاب) هذه المفردة التي تدل على الشر؛ ومن أفعال الأمر التي يخرج فيها الأمر الى الالتماس قوله :

أَبلِغْ أبا الضّحاكِ أنّ عُرُوقَهُ أَعيَتْ على الإسلامِ أن تتمَجدا[24]

فبتأمل البيت يظهر أنه يتجلى عن علاقة ، عدائية بين كل من الشاعر والمهجو (الضحاك بن خليفة الأشهلي) ، فاستعمال الشاعر فعل التبليغ لإيصال كلامة للمهجو نلحظ أنّ الفعل عدل من دلالة الأمر الى الالتماس في ايصال أمره، ولنقل بتعبير أكثر دقة إنّ الفعل (أبلغْ) جاء بمحض الاستنكار والغضب؛ وحسّان أراد إيصال كلامه بإصرار عبر أسلوب (النداء) البعيد (ابا الضحاك) الدال على السخرية والتعيير باليهودية التي تَسري في جسده عبر مفردة (عروقه)؛ لأنَّ أبا الضحاك كان منافقاً لعدم اهتدائه الى الإسلام ، إذ ظل تائهاً وهذا ما تمثله مفردة (أعيت) التي تشير أنَّ الرجل الذي لم يهتد الى سبيل الرشاد ، والطريق الصحيح وهو طريق الاسلام والسلام ويأتي الشاعر بالأسلوب نفسه في قصيدة اخرى وبالغرض نفسه فيقول :

أبلِغْ بني بَكْرٍ ، إذا ما جئتهم ذَمَّا فبِئسَ مَوَاضِعُ الاصْهارِ[25]

الفعل (ابلغ) في البيت أعلاه يحمل الدلالة نفسها التي يحملها الفعل (ابلغ) في النص السابق اذا عدل فيه الى الالتماس في موضع الذم ، وجاء يحمل العدائية والتبليغ وقوله :

أبلغ معاوية بن حرب مألكاً ولكل أمرٍ يستَرادُ قرارُ[26]

وفي بيتين آخرين نجد أنَّ الشاعر يدعو الى تقبل الأشياء التي تصدر عفواً من خصمه :

خُذْ مِنهُمُ ما أتى عفواً ، إذا غضِبوُا ولايكُنْ همُّكَ الأمرَ الذي مَنَعوا
فإنّ في حرْبِهِم فاتْرُك عداوَتَهُم شراً يُخاضُ عَليهِ الصّابُ والسَّلَعُ[27]

في البيتين السابقين نلحظ إنَّ فعل الامر ، خرج الى معنى الالتماس والتسامح المرتبط بالصفح ، ويوصي بقبول العذر الذي يريد الناس تقديمه ، فالبعض يقدم كل مايلزم تقديمه لأجل رفع راية الإسلام دين التسامح والمؤاخاة دين الهداية ، ويقبل الصلح لهم اذا جاء طوعا ، فيأتي بـ (اذا) الشرطية غير الجازمة الداخلة على الفعل (غضبوا) ويصل بين الشطرين (بالواو) العاطفة الداخلة على (لا) الناهية ، لأنَّ الفعلين جاءا بصيغتين مختلفتين ، أحداهما بصيغة الأمر والآخر بصيغة المضارع الدالة على التوان والتباطؤ في اتخاذ القرار الصارم ، الذي يؤدي الى الحرب قبل نشوبها بين الأطراف . ويتبعها بمفردة (همّك) لعظمة التفكير الذي ينبعث منه القلق في الرغبة نحو الشر ، حتى أنَّ مفردة الأمر توحي بدلالة الشر وطلب فعله والإسراع بتنفيذه ، ويأتي الاسم الموصول (الذي) يحول بين قيام فعل الشر وبين تنفيذه ، عبر مفردة الفعل (منعوا). وينتقل حسان من أسلوب الأمر في البيت الاول الى أسلوب التوكيد في البيت الثاني (فإنَّ في حربهم) فالأداة (إنَّ) تؤكد معنى الكلام وهي " تؤكد مضمون الجملة وترتبط بالحقيقة "[28] ويفصل بين (إنَّ) واسمها بالجار والمجرور بـ (في) التي تفيد التوجيه لرسم ملامح تلك الحرب ، يأتي بفعل الامر الذي يفيد الالتماس (اترك) للدلالة على عظمته وما تسببه هذه الحرب من كراهية والتي دلت عليه مفردة (عداوتهم) ثم يتبعها بمفردة (شرّاً) التي توحي بالغيض والغضب النفسي الذي يحس به الشاعر ، هذا الغضب لا يبرد ولا ينطفأ

بسرعة ، ويتمثل في مفردة (يخاض) التي تدل على عدم التوقف من بث الفرقه بينهم ، ثم يأتي الشاعر بالأسلوب الدال على مرارة الحياة وقسوتها (الصاب والسلع) هذا الاسلوب المرتبط بالحرب ومخلفاتها المفجعة للبشر ، وما تتركه من آثار نفسية ومادية ومعنوية على الإنسان .

ويخرج الالتماس الى النصح والارشاد كقوله :

أَعرضْ عن العوراء إنْ أُسمعتها واقعـد كأنّك غافِلٌ لا تسمع
وَدَعِ السؤال عن الأمورِ وبحثها فَلَرُبّ حافِرِ حُفرةٍ هو يُصْرَعُ[29]

إن فعل الأمر (أعرض) يخرج الى معنى الالتماس والنصح المرتبط بترك فعل الشر الذي يوحي بالقبح ، فهو ينهي عن سماع فعل الشر المرتبط بمفردة (إن سمعتها) ويطلب حسان من قرينه الى الركون والراحة عبر مفردة (اقعد) وعدم الإصغاء والغفلة عن الأشياء التي تجلب الشر والقيام بفعله . ويتضح القلق عبر اسلوب الأمر (دع السؤال) هذا الأمرالذي على إثارة الفتن التي تخلّف آثار مدمرة ومؤلمة في المجتمع والتي لايمكن نسيانها أو تغافلها . وحسان يدعو الى نسيان كل ماهو مؤلم ، وهذا ماتؤكده مفردة (ربَّ) المتبوعة بأسم الفاعل (حاضر) الذي يدل على الغدر والخيانة المرتبط بالمكان الدال على الضياع والموت (حفرةٍ) ثم يتبعها بمفردة يصرع الدالة على الفناء ، والشاعر حينما جاء بـ (ربَّ) من باب التحذير والتخويف ،لأنها تفيد الكثرة والقلة[30] ، وهنا أفادت القلة للدلالة على الفناء من أفعال النصح والإرشاد كقوله :

وأتِ الرسُولَ فقل ياخَيْرَ مؤتَمنٍ للمؤمِنَ اذا ماعُدّل البشرُ[31]

إنَّ الفعل (آت) يخرج الى معنى الطاعة والولاء الى الرسول (ص) إذ يطلب الشاعر الإقبال الى رسول الانسانية (ص) فهو أعدل الناس وأحسنهم في خلقه وتعامله، إذ يستحضر حالة الأمن والإيمان فهو ملاذ المؤمنين في الدنيا والاخرة، أنه الهادي والمهدي بدعوته الى عبادة الله وحده لاشريك له وترك عبادة الاوثان، ومخلصهم من نار الاخرة . وينتقل الشاعر الى أسلوب الشرط عبر (إذا) التي يأتي بعد (ما) الزائدة ثم يأتي بعدها فعل لابد من حدوثه ، ويتبع هذه الأداة بصيغة الماضي المبني للمجهول على الانحراف والتنحي، والشاعر حينما جاء بهذا الفعل كان مقصوداً ، لأنَّ الرسالة السماوية لا تخص مجموعة معينة من البشر ، بل كانت موجه لكل البشرية ، من غير استثناء فالشاعر يصور حالة رسول الإنسانية بالصور اللونية البيضاء الموحية بالرقي والسمو، إذا لم يغير الانسان فطرته التي جبل عليها . وقوله :

وجاهَدُوا في سبيل اللهِ واعترفوا للنائباتِ فما خاموا وما ضجروا[32]

يأتي الشاعر بفعل الأمر (جاهدوا) فينسجه نسجاً قصصياً متمثلاً بالحوار الداخلي ، هذا الحوار مرتبط بشخصيات مؤمنة بالله وحده، متشوقين لنعيم الجنة المرتبط بالشوق الى الله عز وجل بنفس طاهرة تتشوق لرؤية بارئها المرتبط بقوله تعالى (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)[33] فخمرة الجنة خمرة صافية ، لأنَّ الجنة دار الإستقرار التي يطمح لها كل إنسان مؤمن عاقل ، إذ يعبر عن حالة المؤمن عبر الجملة الإسمية (في سبيل الله) هذه الجملة المبيّنة لحال الإنسان المؤمن . فالحوار مرتبط بشخصيات إيمانية ، تحب القتال في سبيل الله وهذا القتال مرتبط بفئة معينة من المؤمنين ، لذا نجد الدعوة خاصة بالمؤمنين لقتال الكفار والمنافقين ، الذين يتشوقون لنعيم الجنة ، ويأتي الشاعر بالوصل بين الشطرين بالواو لوجود تناسب بينهما ، فقد جاء بصيغة الأمر يؤكد حالة الموت للفوز برضى الله ورسوله المرتبطه بمفردة (النائبات) هذه المفردة مرتبطة بالجهاد ، فالجهاد يفضي الى الموت ، والموت يأتي بالمصائب التي تلحق بالأنسان . ويأتي الشاعر بعد ذلك (بالفاء) التعليلية المرتبطة بـ (ما) النافية غير العاملة ثم ينتقل الى بيان وصف الشخصية الانسانية أثناء

المعركة في حال الجهاد ، وهي شخصية لا تعرف التعب والملل ، ويتبدى ذلك من خلال الفعلين (خاموا وضجروا) اللذين عدلا بهما إلى القوة والثبات والصبر .
وقوله :

واكدَحْ بنفسِكَ لاتكلِّف غيرها فبدِينها تُجزى ، وعنها تدفَعُ[34]

يرتبط البيت أعلاه بالعمل الصالح ، وقد جعل حسّان بدايته بالفعل (إكدح) إذ يخرج الأمر الى معنى النصح والإرشاد المرتبط بالسعي الى طلب الخير ، المرتبط بعبادة الله وحده الموحي بالعطاء اللامحدود الذي يريد الإنسان تقديمه ، فهو يأمر النفس الإنسانية بتحمل أفعالها ، ويلتمس طلبه من النفس عندما يأتي بالفعل المضارع المسبوق بـ لا (الناهية) (لاتكلف) الذي يقطع الشك باليقين عبر مفردة (غيرها) ثم يأتي بالفاء السببية الداخلة على الإسم عوضاً عن الفعل ، لأنَّ الفعلين جاءا بصغتيين مختلفتيين . ويأتي بصيغة المضارع للدلالة على العمل المستمر ويقرنها بالجار والمجرور بـ (عن) الدالة على البدل ثم يتبعها بالفعل تدفع الدال على الحركة والاستمرارية بالعمل الصالح الذي من خلاله يثاب الانسان. والشاعر . هنا لايقصد بالعمل ، العمل المادي ، بل أراد العمل المعنوي ، أي عبادة الله والخوف من خشيته التي يثاب عليها المرء ويعاقب ، فإنَ كان خيراً فخيراً ، وإن كان شراً فشراً

- اسلوب النهي : - Style forbidding

وهو طلب الكف عن الفعل أو الإمتناع عنه على وجه الإستعلاء والإلزام [35] ويخرج النهي الى معاني مجازية كباقي الأساليب الإنشائية الاخرى التي "تفهم من خلال السياق" [36] ويأتي النهي مع الفعل المضارع المسبوق بـ (لا) الناهية ويخرج النهي الى معان عدة منها :

- الالتماس : كما في قول الشاعر

ألسنا نُصاديهِ ونعْدِلُ مَيْلَهُ ولانْتَهي أويخلُصَ الحقُّ ناصُعهْ
فلا تكْفرُونا مافَعَلْنَا إليْكُمُ وأثنوا بهِ والكفرُ بُورٌ بضائعُهُ[37]

يأتي الشاعر بأسلوب النهي المرتبط بجماعة من الناس ، إذ يطلب منهم عدم نسيان ما قدموه إليهم من فضل فالفعل (لا تكفرونا) يعدل به الشاعر من دلالته الأصلية التي تدلُّ على عدم الإيمان بالله وبرسوله (ص) إلى عدم نكران الفضل وستر ما يجب ستره المرتبط بالأسم (مـا) وجاء ذلك ليدل على تذكيرهم بما قدموه لخصمهم ، ويمضي الشاعر مفصلاً الفضل المرتبط بالحمد والشكر ، وعدم نسيان النعمة ، لأنَّ نسيانها كفر وجحود ، فالنسيان للنعمة صورة إستعاريه إذ شبه الكفر (بـورٌ) هو الخراب ، وهو شئ معنوي وأبقى ما يدل عليه وهو الضياع (بضائعه) والصورة الفنية توحي بالحركة المرتبطة بفعل الضياع ، كما توحي باللون الأسود المعبّر عن الحزن المرتبط بالشر ، المرتبط بنكران الفضل ، وكل ذلك يرجع لعدم الإخلاص ، وقلة الأخلاق ، لأن النفس الإنسانية ، عند البعض تنكر الفضل إذ وصفها القرآن الكريم (ولاتنسوا الفضل بينكم) [38] .

وقول حسّان :

لا تذكُرَنّ إذا ماكنتُ مفتخراً أبا كثيْبَةَ قد أسرفتَ في الحُمُق[39]

فقوله (لاتذكرنَّ) من صيغ النهي ، وقد عدل بالفعل من دلالة الخير إلى دلالة الشر. ونلحظ أنَّ النهي جاء لفائدة الإعراض عن الآخر، وإنزاله منزلة الخسة والنذالة ، المرتبطة بمفردة (لاتذكرنَّ) ويؤكد ذلك من خلال مفردة (قد) التي جاءت للتوكيد ، ثم لحقها بالفعل الماضي (أسرفت) هذا الفعل المرتبط بإفساد العقل وقلة تدبيره ، ولانحطاط الرجل وإفساد عقله، يأتي بالجار و المجرور (في الحمق) التي جاءت الاداة على تقليل شأنه وارتبطت بمفردة (الحمق) التي جاءت بصيغة المفرد ، لأنه يخص ، أبا كثيبة الذي لا يستحق الفخر والثناء.

وقوله :

لاتَـقْبَلَنّ دَنيّةً أُعطِيتَها أَبداً ولمّا تألمُ الأنصارُ (40)

الفعل لا تقبلن من صيغ النهي ، التي عدل فيها الى النصيحة التي تدعو الى عزة النفس والتحذير من الخسة ويؤكد ذلك اداة التوكيد التي لحقت بالفعل الماضي (تـقبلن) فالعطـاء بـأذلال الـنفس لا خير فيه ، لأنه يعرّضها الى الذل .

- أسلوب النداء : The style of the appeal

من الأساليب الطلبية " وهو طلب اقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصه ينوب كل حرف منها مناب الفعل " (41) ويخرج اسلوب النداء كباقي الأساليب إلى معانٍ أخرى يعدل فيها الشاعر الى غايات جمالية ومن النداءات التي عدل فيها الشاعر قوله :

عَيْنُ جُودِي بدمْعِك المَنْزورِ واذْكُري في الرّخاء أهل القبورِ (42)

الشاعر يخاطب العين وكأنها عاقل يسمع ويرى ، وقـد خاطبها بأسلوب النداء المحذوف وهذا النداء بالصورة اللونية الموحية باللون الأسود المنبثق عن الحزن والتي تبعث الكآبة بالنفس، لأنها تهيّج الذكريات الحزينة الدالة على الضعف والإنكسار ، والصورة سوداوية ، وهي عقلية حسية مرتبطة بصيغة الأمر (أذكري) وهنا يحدث العدول في الصورة من الحزن الى الدعة والراحة التي دلت عليها مفردة (الرخاء) والشاعر يريد أن يذكر الانسان بحقيقة الموت ، وتذكير الانسان بأهل القبور ، مشهد حزين ، يقرنه حسان بعينه إذ تغدو العين مهبط الدمع للإنسان ، لأنَّ البكاء يمثل الحزن في الأعم الأغلب والتي تبعث الألم والحسرة واللوعة وهو " يندرج ضمن ادوات التصبر ويأتي للتخفيف من الضغوط النفسية التي يولدها فيض العواطف "(43) والشاعر أراد أن يعطي درساً أخلاقياً ودينياً لتذكيرهم بحتمية الموت التي لا مفر منه كقوله :

بني فكيْهةَ إنّ الحرْبَ قد لقحتْ محلُوبُها الصّابُ إذ تُمْري لمُحتلِبِ(44)

فقوله (بني فكيهة) في صدر البيت منادى حذف منه حرف النداء (الياء) لقرب المنادى ويأتي الخطاب عبر ياء النداء المحذوفة ويظهر من سياق الكلام أن النداء خرج لمعنى التأهب والاستعداد للحرب وإلزام ما يمكن إلزامه ، فالشاعر يطلب من (بني فكيهة) الاستعداد للمعركة التي لا يعرف مصيرمن يدخلها ، فيأتي بأسلوب التوكيد للدلالة على قيام الحرب (إنّ الحرب قد لحقت) فالتوكيد جاء عبرالاداة (إن) التي تقر حقيقة قيام المعركة الطاحنة (الحرب) ثم يؤكد قيامها مرة اخرى عبر اسلوب الخبر الطلبي (قد لقحت) هذا الاسلوب الدال على تحقيق الفعل ، لأنَّ الشاعر اثبت قيامها عندما جاء بمفردة (لقحت) فأقر بمرارتها في نفسه مرة ثانية عبر مفردة (محلوبها الصاب) حيث النتائج المروّعة ، لأنها تخلف اياماً شديدة الصعوبة ، ثم يأتي بالشرط المرتبط بـ (إذ) الداخلة على الفعل (تمري) هذا الشرط الدال على الكثرة على يد من يقوم بفعلها.

- أسلوب الدعاء : Praying style

وهو " الطلب على سبيل التضرع " (45) وهذا الاسلوب جاء في شعر حسان خروجاً عن المألوف فهو لايدعو بالخير فمن ذلك قوله :

وما طلعت شمسُ النهارِ ولا بدتْ عليكَ بمجدٍ يابن مقطوعة اليد(46)

الشاعر يدعو على العاص بن هشام أن لا يرى العز في حياته بعد أن استعمل صيغة الماضي التي تصور الحالة الأدائية بينهما داعياً عليه بعدم الراحة التي تجعل الانسان مهموماً يعيش حياته قلقاً فزعاً، إذ يتبدى العدول عبر الأداة (ما) التي انزاحت دلالتها من النفي إلى الدعاء، وحلّت محل (لا) التي هي أصلاً تفيد الدعاء، ومن أمثلة ذلك قول حسّان:

لا يرفَعِ الرحمنُ مصرُوعَهُمْ ولايُؤهِّنْ قوةَ الصَّارعِ (47)

نلحظ في هذا البيت أن (لا) التي تفيد الدعاء دخلت على الفعل المضارع، وهذا عدول؛ لأنَّ (لا) إذا أفادت الدعاء تدخل على الفعل الماضي، ويندر مجيئها للدعاء مع الفعل المضارع[48].

الشاعر يخاطب خصومه ويدعو على قتلاهم ان لا يذوقوا رحمة الله الواسعة، أما في قوله:

أأُقِمُ بَعْدَكَ بالمدينةِ بِيْنَهُم ياليتني صبحتُ سَمَّ الأسْوَدِ [49]

إنّ حسان في البيت أعلاه يدعو على نفسه (يا ليتني) وهذا أسلوب غير مألوف في الدعاء ، لانه جاء بحرف التمني ،إذ خرجت (ليت) التي تفيد التمني إلى العدول، وأفادت الدعاء ، وقد دعى الشاعر فيها على نفسه بالموت لا دعاء بالحياة ، وقول الشاعر هذا (يكسب) صورة السقيا معنى جديداً" [50] ليؤكد حقده على نفسه عبر حرف التمني (ليت) الدال على الفناء، ثم يتبعها بالفعل الناقص (صبْحت) إنها صورة سوداوية يريدها لنفسه عبر مفردة (سم) الدال على الفناء والهلاك، وهذا إن دلَّ على شيء، فإنما يدلُّ على سوء الحياة الدنيوية بعد وفاة الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم).ويخرج الدعاء الى التسبيح وهذا نراه في قوله :

تعاليتَ ربَ الناسِ عن قول مَن دعا سواكَ إلهاً أعلى وأمجدُ [51]

الشاعر يخاطب رب العزة عبر مفردة (تعاليت) التي تفيد الدعاء ،ولكون المدعو له الله سبحانه وتعالى نرى دلالة الفعل قد تغيرت من الدعاء الى التسبيح والتمجيد ،فالشاعر عندما جاء بالفعل تعاليت لا يريد الدعاء ؛ بل اراد التسبيح وهي التفاتة موفقة من لدن الشاعر ، فضلا عن ذلك نجد أن الفعل (تعاليت) اقترن بـــ(ياء) النداء المحذوفة، وهي اداة تفيد البعيد ولكون الباري عز وجل قريباً منا بدلالة الآية القرآنية الكريمة (واذا سألك عبادي عني فأني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان)[52]فالشاعر جاء بـــ (بالياء)للدلالة على هيبة الخالق وسمو مكانته العظيمة . والشاعر لا يريد التسبيح وحدة ؛بل أراد اكثر من ذلك ألا وهو التمسك بحبل الله .

ـ اسلوب الاستفهام : Interrogative styleهو "طلب المتكلم من مخاطبة أن يحصل في الذهن مالم يكن حاصلا عنده مما سأل عنه .[53]

وهذا الاسلوب يجعل في النفس حركه وارتياح بحيث ان يكون المخاطب جزءاً من السائل في الجواب ويثير احساسه تجاه ما يشعر به وقد يكون السائل عن قصد او غير قصد حينما يسأل المخاطب ولطبيعة هذا الاسلوب لما يحققه "من مساحة تعبيرية تستوعب دلالات متعددة"[54] قد احتل مساحة واسعة في شعرنا العربي لأنه "يقود الى ادراك خصوصية اللغة لدى الشاعر التي تقوم على ادراك الدور الوظيفي للمفردات والتراكيب بواسطة مجموعة من الأدوات النحوية التي يرتكز عليها في بناء الجملة الشعرية[55]لذا نرى أنَّ الشاعر استعمل هذا الأسلوب في شعره وبدلالات متعددة ومن ذلك قوله :

ما بال عَينِك لا تنام كأنَّما كُحِلَتْ مآقيها بكُحْلِ الأرْمَدِ
جَزَعاً علي المَهْدِيّ أصْبَحَ ثاوياً ياخَيرَ مَنْ وَطِئَ الحَصى لاتبتعَدِ[56]

تكشف القراءة المتأملة لهذين البيتين أن الشاعر استعمل أسلوب الاستفهام خارجاً به إلى معنى التعجب. إذ شكّل خروج الاستفهام عدولا، وبهذا العدول أراد الشاعر أنْ يعبّر عن مدى حزنه وألمه بفقد رسول الإنسانية (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكيف لا؟ وهو هادي الأمة إلى طريق النجاة.

إنَّ العدول من الاستفهام إلى التعجب قد شكّل ظاهرة أسلوبية جديدة في شعر حسّان بن ثابت، فهو أراد أن يضع تصوراً مسبقاً للقارئ بأن على الأديب قبل الشروع في كتابة نصه أن يفكر بمتلقيه لأجل عرض وإيصال فكرته له، أي المتلقي[57] فمن غير المعقول شاعر كحسّان لا يدرك ذلك، كما أنه أراد أن يذكّر الآخرين بحتمية الموت وشمولها لكل المخلوقات، فضلاً عن دعوة الناس إلى البكاء على الرسول والحزن عليه؛ لأنّه أشرف الخلق نسباً وحسباً، إذ وطأ الأرض جسمه الشريف.

وقوله :

ما بال عيني دموعُها تكِفُ من ذكْرِ خَوْدٍ شَطَتْ بها قَذَفُ
بانتْ بها غَرْبه توْمٌ بها أرضاً سِوَانا والشكل مُختلِفُ (57)

وقوله :

ما بالُ عيْنِكَ لا ترقأ مدامِعُها سحاً على الصدر مثل اللؤلؤ الفلقِ (58)

الاستفهام خرج الى معنى التعجب ، معبراً الشاعر في الابيات عن مدى أساه وحزنه من مفارقة النبي محمد (صلى الله عليه واله) ويصفه بالقريب الى نفسه ، وقد بعد عنه ، متعجباً الشاعر من دموع عينيه التي لا تهدأ ولا يتوقف بكاؤها مشبهاً هذا البكاء بالفاقد حبيبته ، ويخرج الاستفهام للاستنكار في قوله :

وأيُ جديدُ يدركهُ البلى وأيُ نعيمٍ ليس يوما بزائل (59)

استعمل الشاعر الحوار الداخلي المقترن بالاستفهام (أي جديد ،وأي نعيم) هذا الاسلوب يدل على الاستنكار ، أي الاستنكار على الدهر الذي يهلك كل الاشياء ويحيلها الى الفناء ، وفي البيت الشعري نرى الشاعر يوجه تساؤله عن صدق ما يفعله الدهر للوجود المادي طريقه الى الفناء والهلاك ،فالقوة التي يتمتع بها الانسان تولد عنده الامل بعدم الفناء ، مما تجعله التعلق بالدنيا ' وهذا مالمسه حسان عند المشركين في حربهم ضد الرسول الكريم (ص) طمعا بالدنيا ولذاتها . كما أراد الشاعر ان يستنكر على الانسان تعلقة بالدنيا الفانية التي الايجمع منها الاَ الذنوب والمعاصي . واذا ما تتبعنا البيت الشعري نرى الشاعر يأتي بمفردة (جديد أي نعيم)للتأكيد على التناسق الفني الموجود بين الصيغتين لفظا ومعنى ويذكر المسند الى (البلى ، وزائل)للتأكيد على عدم دوام الحال وقد جاءت مفردة 0(البلى) معرفة بأل لأنها مرتبطة بالتغيير نولكن هذا التغيير يصيبها عبر الزمن الطويل ف، وهذا يلحق الاشياء المصنوعة في يأتي بمفردة (زائل) مجرورة ، لأنه يلحق النعم التي يتمتع بها الانسان ، فزوال النعم لا يحتاج الى وقتاً طويلاً ،بل يحقق سريعاً . ومن صيغ الاستنكار في شعر حسان قوله :

أتهجوه ولست له بكُفْءٍ فَشَرُكما لخيرِكُما الفِداءُ (60)

نرى الشاعراستعمل همزه الاستفهام للانكار ،ل أنه أراد أن يستنكر على أبي سفيان عندما هجا الرسول (صلى الله عليه واله) قبل إسلامه وهو لايصل إليه ، فالشاعر لايقبل ان يهجوالرسول (ص) ، وهو يستغرب من ابي سفيان تطاوله على شخصية الرسول (صلى الله عليه واله) .

وقوله :

ألم تجدُوا حديثي كان حقاً وأمْرُ الله يأخُذُ بالقلوبِ
فما نطقُوا ، ولو نطقوا لقالوا: صدقتْ وَكُنْتَ ذا رأيٍ مُصيبِ (61)

إنَّ التأمل الفاحص والراصد الدقيق لأسلوب الاستفهام في البيت الشعري أعلاه يرى أن الشاعر عدل فيه إلى الإنكار، إذ إن الشاعر لا يريد جواباً، بل أراد أن يستنكر عليه (62) ما أضمروه من حقد على الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وعدم الاستماع لدعوته التي جاء لأجلها . ويأتي الإستفهام بمعنى التقرير كقول الشاعر :

أتجمعُ شوقاً إن تراخت بها النّوى صُدّا ، اذا ما أسقبتْ وتجنُّبا (63)

فالإستفهام كشف عن صفات الشاعر التي تجمع الشوق في العاشق عندما يكون معشوقه قريباً أو بعيداً ، فالبعد والقرب لا يغير من حبهما شيئاً، ويتمنى الشاعر أن يكون معشوقه قريباً عليه في كل لحظة، إذ إنَّ الاستفهام عدل إلى التقرير، ويخرج الاستفهام إلى النفي في قوله:

وهل يستوي ضُلَّالُ قوْم تسفّهوا عمًى وهُداةٌ يهتَدونَ بِمهتد(64)

يكشف الاستفهام عن صفات القوم الضالين عن طريق الحق والهداية ، وسلكُ طريق الغواية ، ويتمنى الشاعر أن يعدلوا في سلوكهم الى طريق الحق ، والدين الاسلامي ، ويخرج الإستفهام الى النفي من ذلك قوله :

فمَنْ يَهْجوُ رَسُولَ الله مِنْكُمْ ويَمْدَحُه وينصُرُهُ سَوَاء[65]

فقوله (فمن يهجو) إستفهام يفيد النفي ، وهو انحراف عن المألوف لأنَّ الشاعر أراد من الإستفهام النفي . ولهذا أراد الشاعر أن يقول : أن الذي يمدح الرسول (صلى الله عليه واله) لا يمكن أنْ يرجع الى هجائه وقذفه بما لا يليق في مقامه إلا المنافق الدجال ، وهذا الإستفهام لا يرد في شعر حسان إلا قليلاً وقوله :

فهل يستوي ماءان أخضر زاخرُ وحسيٌ ظَنون ماؤه غير فاضلِ [66]

يتبدى لنا عبر هذا الاستفهام ان الشاعر أراد أنْ ينفي تعادل ماء البحر مع ماء البرك ، فماء البحر يشغل مساحة كبيرة من الأرض ، في حين ماء البرك يشغل مساحة أقل بكثير من ماء البحر ، ومن خلال ذلك يبين حقيقة المنافقين من الدعوة الاسلامية ، ووقوفهم ضدها وضد الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله) كما اراد الشاعر ان ينفي عدم استواء العالم مع الجاهل ، والمسلم وغير المسلم ، وهنا تبرز ثنائية المسلم / الكافر/ العالم / الجاهل . لذا عدل الاستفهام إلى النفي.

ثانيا :الأساليب الإنشائية غير الطلبية :

- القسم : Section

وهو من الاساليب الانشائية غير الطلبية والتي تكثر في كلام العرب العامي والفصيح ، ويرد هذا الاسلوب لتأكيد الكلام عند المتلقي ،ولهذا الاسلوب حظور كثير في اشعار العرب قديماً وحديثاً لإزالة الابهام عن ذهن السامع ، ومن الملاحظ أنَّ أسلوب القسم في شعر حسان جاء تأكيدا لمعاني اسلامية مستمده من العقيدة الدينية التي جاء بها الاسلام الحنيف وهو"من مؤكدات الجملة الاسمية ، وهو الكثير الغالب" [67] وقد يلجأ الشاعر للقسم لغايات غير الشك كأن تكون لإثارة الشعور "في نفس المخاطب او المستمع" [68] وفي دراستي هذه لا بُدَّ من تبيان الأساليب التي جاءت فيها صيغ القسم في شعر هذا الشاعر المخضرم .

ألفاظ القسم :

أولا: الحروف ـ الباء وهي أصل حروف القسم ،ولذلك فضلت سائر حروفه بثلاثة أمور احداها أنها لا يجب حذف الفعل معها ،بل يجوز اظهارها ، نحو اقسم بالله ، والثاني أنها تدخل على المضمر، نحو بك لا فعلن ، والثالث أنها تستعمل في الطلب وغيره ، بخلاف سائر حروفه وزاد بعضهم رابعاً أن الباء أن الباء تكون جارة في القسم وغيره بخلاف واو القسم وتائه فأنها

لا يجران الأ في القسم ويشاركهما بعض حروف القسم [69]ومن حروف القسم التي وردت في شعر حسان قوله:

بالله جــهداً لنــقتلنــكم قتلا عنيفا والخيل تنكشفُ [70]

يقسم الشاعر بلفظ الجلالة المسبوق (بالباء)عبر مفردة (بالله) اذ إن الشاعر اراد أن يطلع العدو على قيام الحرب ووقوعها فعلاً ، والقسم بالباء يأتي به الشاعر لزيادة التأكيد . لذا نرى الشاعر يصف شدة القتال عبر مفردة0 (جهداً)التي تعطي للمتلقي صورة لونية حمراء ،بعدها يأتي باللام الماثلة في الفعل (ليقتلنكم) الذي اضمر معها لفظ الجلالة والتقدير(والله لنقتلنكم)ليؤكد مرة اخرى على شدة القتال ،ويتجلى عبر مفردة (عنيفا)ليظهر ضعف العدو قبل وقوع الحرب ، وهو جانب اعلامي ينم عن ذكاء الشاعر وقدرته التعبيرية على اضعاف قدرات العدو وشل حركته القتالية ماديا ومعنويا قبل قيام الحرب للحفاظ على جيش المسلمين.ثم يأتي بمفردة (الحبل) المتمثلة بالقيادة التي تقود جيش

العدو وعند ذلك يظهر موقفها أما الثبات أو الفرار من المعركة وهنا تظهر ثنائية الثبات / الفرار ،الصمود / الهروب . فثبات جيش المسلمين يعني النصر على الاعداء ،والفرار يعني هزيمة العدو وينفضح زيفهم ونفاقهم ويمكن القول :إن الشاعر عبر القسم (باللام)عدل في كلامه من القتال المادي الى القتال المعنوي .

ثانيا: الواو وهي اشهر حروف القسم في الاستعمال ، ويحلف بها المتكلم من له مكانه عنده [71] ومن ذلك قول حسان :

كلا وربَ الراقصات الى منــى والجائبــين مخــام الاطواد[72]

يبدأ الشاعر بمفردة (كلا)التي تفيد الزجر والردع ، لأن المقام ، مقام تهديد ووعـــيد ثم يأتي الشاعر بالقسم عبــر مفــردة (ورب الراقصات) فيقسم بلفظ الجلالة المسبوق بالواو (ورب)التي حذف معها فعل القسم (اقسم)وقسم الشاعر بهذه الابل لما لها من خصوصية وكرامات ، لأنها تنقل الحجاج الى الديار المقدسة عبر مفردة (منى) وهذ الأمر يوحي بالجلال والقدسية التي تستحضر صورة لقاء الرب ، وهي صورة لونية بيضاء حيث غفران الذنوب والآثام ،ثم يصل الشاعر بين الشطرين بالواو عبر مفردة (والجائبين) هذه المفردة التي تدل على الحركة والعنف ،لإثارة الخوف في نفس العدو، ثم يتبعها بتحديد المكان (مخارم) الأطواد التي يتحدى بها الصعاب ، وهو الانتقال عبر الجبال والشعاب وهذا يعني القوة والفتوة التي يتمتع بها فرسان الإسلام وصمودهم أمام الأعداء ، ونرى أن قسم الشاعر بهذه الابل لم يأت اعتباطا ،بل لها خصوصية قد تعارف عليها العرب وأضافوها "الى الله نظرا لكونها تحمل وفد الله جل وعلا الى مكة الشريفة والمشاعر المحرمة والتي هي منى والمزدلـــفة " [73] كما أن لهذه الأبل خصوصية اخرى ويتجلى في رشاقة أجسامها وسرعة حركتها واعتدال اجسامها يأتي من خلال تشبيهها بالراقصة ؛ لأن الراقصة عادة رشيقة الجسم وسريعة الحركة ،وهنا يظهر عدول الشاعر من الرقص الحقيقي لدى الأنسان الى الارتفاع والانخفاض عند سير الإبل حين تنخفض براكبها وترتفع به . وقوله :

إني ورب المخيسات وما يقطعن من كل سربخ جدد[74]

يأتي الشاعر بأسلوب التوكيد عبر مفردة (إني) ثم يتبعها بمفردة (ورب المخيسات) التي أفادة القسم المسبوق بالواو ، وجاء قسم الشاعر بالأبل (المخيسات)ويظهر أنها تختلف عن (الراقصات) كونها إبل هادئة مروضة . والمعروف أن الترويض للنفس الإنسانية ، ولكن نرى أن الشاعر عدل في كلامه وجعلها للنفس الحيوانية.ويأتي قسم الشاعر بالابل كونها "أقرب الحيوانات الى قلب العربي ، لما خلق الله فيها صفات جليلة تتصف وصفات العربي وتتلائم مع بيئته الصحراوية القاسية كالصبر والصلابة والسرعة كما أن حضور الناقة معادل نفسي ومطية وفيه لتحقيق الغايات." [75] فضلا عن ذلك أن العرب القدماء كانوا يعتقدون أن القسم بالناقة يأتي من باب التفائل بالنصر على الأعداء وهزيمتهم بالمعركة . [76]

وقوله:

وأوردوا وحياضُ المجدِ طاميةٌ فـدّلَّ حَوضهُمُ الواردُ فأنهَدرا

واللهِ ما في قُريشٍ كلّها نَفرٌ أكثَرُ شيخْاً جباناً فاحشاً غمرا[77]

إنَّ التأمل السريع في هذا التركيب اللغوي للبيت يقودنا إلى أن القسم انزاح إلى التأكيد وعبر هذا الانزياح أراد الشاعر أن يؤكد جبّن رجلين كبيرين من كبار قريش وهما سهم بن عمرو وعمرو بن العاص وفساد رأيهما.

وقوله:

فــلا والله ما تــدري هذيلٌ أمحضٌ ماء زمزم أم مشوبُ[78]

ثالثاً : التاء ويخرج القسم بالتاء لأغراض منها التعبير "عن عواطف النفس المختلفة مثل اللوم، والعتاب، أو التحسر"[79]، والدهشة كقوله:

تا الله ما حملت أنثى ولا وضعت مثل النبي رسول الرحمة الهادي[80]

وهنا تطلُّ علينا فرحة الشاعر عبر القسم (بالتاء) الذي انزاح إلى سياق التعجب والدهشة؛ لأنه أكمل الخلق خُلقاً وأخلاقاً، فهو لم يأتِ نبيٌّ قبله ولا بعده، إذ لا يحمل تلك الصفات إلاّ محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

ـ أفعال القسم :

ـ أولا الفعل آلى :

آليتُ ما في جميع الناسِ مجتهداً مِنّي أليّةَ برِّغيرِ إفنادِ[81]

يمكن القول: إنَّ الفعل (آلي) عدل به الشاعر إلى القسم، وبهذا أراد حسّان أن يظهر حبه وإخلاصه للرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، بل أنه إخلاصٌ فريد جسدته فاعلية الذات الإيجابية إزاء المحبوب وحبه، سواءً عن طريق الغياب أو عن طريق التهالك لدرجة الذوبان لأنَّ المعشوق يستحق هذا الحب بما قدّمه لأجل الإنسانية.

ـ ثانياً الفعل حلفت :

لقد حلفتَ ولم تحلفْ على كذِبٍ يأبن الفُريْعةِ ما كُلّفَت من أمَمِ[82]

كأني بالشاعر عبر الفعل (حلفتُ) الذي عدل فيه للتأكيد عن طريق لام الابتداء المقترنة بقد التي لحقها الفعل الماضي (حلفت) وهذا الفعل يدل على القسم المرتبط بالصدق ، وينفي الشاعر الكذب عن نفسه عبر اداة الجزم (لم تحلف على كذب) .

ويمكن القول : إن حسان عندما جاء بالفعل (حلفت) الذي عدل للتأكيد الى القسم ، اراد ان يفعل شيء ما في نفسه لكنه تردد في الوصول الى ذلك الشيء (أو ترك شيء يخشى الإقدام عليه) [83]لذا كان القسم وسيلة من وسائل الايصال الى الهدف الذي يريده . بعدها يأتي الشاعر بالنداء (يابن الفريعة) هذا النداء مقترن بالصورة اللونية الموحية باللون الابيض ونلمس ذلك في مفردة (فريعة) التي تعني صاحب الشرف الرفيع ، فحسان من خلال هذه المفردة ارتأى ان يفتخر بنسب امه ومكانتها من بين النساء لأنها من بيت مجد وتاريخ فهي امراة من سادات قومها واشرافهن [84] وبما ان شخصية حسان مرتبطة بشخصية الرسول (ص) يأتي بـ (ما) النافية غير العاملة الداخلة على الفعل المبني للمجهول ، لإيهام المتلقي ليجعل نظره ينصرف الى شخصية اخرى.

وقوله : وحَلفتُ لا أنساكم ابداً مارد طرْفَ العينِ ذو شُفرٍ[85]

يقسم الشاعر عبر البيت بالفعل (حلفت)المسبوق بالواو ،والمعروف أن القسم يؤتى به لإزالة التهم عن الحالف ن ولكن الشاعر عدل به من ازالة التهم الى الالتزام بالعهد والوفاء والبقاء عليه ومقابلة الاحسان بالإحسان فيأتي بـ (لا) النافية غير العاملة الداخلة على الفعل المضارع (لا أنساكم) للتأكيد . ويؤكد الشاعر مرةً اخرى للبقاء على العهد والوفاء عبر مفردة (أبداً) التي تدل على الاستمرار ثم يأتي بـ (ما) الداخلة على الفعل الماضي (ردَّ) ليؤكد مرة ثالثة على عدم التراجع في الامر فتكرار الكلام "عند العرب يعد من اهم الاشياء التي تكسب الكلام مزياه البلاغية والتبليغية " كما أن كثرة ا التكرار في النص تحصل اذا عدل في النص من شيء الى شيء آخر

ما يلحق بألفاظ القسم:

اولا: لعمرك

ويأتي لعمرك وهو قسمٌ ودعاء، والعمر معناه قسم بالبقاء[86] والعَمْر والعُمْر والعُمُر، والعَمْر لغتان فصيحتان ، والعَمْر في القسم، هو الدين[87] ، ومن هذا القسم قول الشاعر:

لَعَمْرَكَ بالبَطْحاء بينَ معَّرفٍ وبين نطاةَ مسْكنٌ ومَحَاضِرُ[88]

يقسم حسان مفردة (عمرك) المسبوقة باللام الزائدة، فالملاحظ هنا أن القسم انحرف إلى الدعاء، فهو يدعو للرسول العظيم (صلّى الله عليه وآلة) بالسلامة والعمر المديد؛ لأنه أنقذ الناس من الضلالة إلى الهدى، ومن الظلام إلى النور عبر الاسم المقترن باللام الزائدة (لعُمُرك) فالقسم لا يكون إلاّ بالله، لكن الشاعر أقسم بمفردة (لعُمُرك) لأنّها أفادت الدعاء، وفي البيت نفسه نرى أن الشاعر يقسم (بالباء) الداخلة على مفردة (البطحاء)، وهنا نرى أن القسم أيضاً عدل به إلى الدعاء لعظمة هذا المكان وعلو شأنه عند الله سبحانه وتعالى، ألا وهي (مكة) التي تقع وسطاً بين عرفة وخيبر. وقوله :

لعمْرك إنَ إلـك من قُريـش كإل السـقب مـن رأل النعـام[89]

نرى أن القسم في هذ البيـت قد عدل به الشـاعر الى النصح والارشاد .وقوله:

لَعمُرِكِ ما المعترُ يأتي بلادنا لنمنـعه بالضـائع المـتهضـم [90]

في البيت اعلاه نرى أن قول الشاعر اختلف عن الابيات التي سبقته اذ تماماً ،فهو يقسم بالقسم المعروف لإدخال الطمأنينة في قلب السامع للإزالة الشك عنه

ثانياً يميناً : وتجري مجرى القسم والتقدير حلفت بالله يميناً ويمثل ذلك قول حسان :

إني حلفـت يمـيناً غيـر كاذبة لو كان للحارث الجفني أصحابُ
من جِذمِ حسان مُسْتَرخٍ حمائلُهم لايُغبَقون من المغزى إذا آبوا[91]

ـ أسلوب المدح والذم : Praise and slander style

من الاساليب النحوية التي استعملها النحاة في كتبهم والادباء في اشعارهم لرفع مكانة الممدوح وذم المهجو ، كما استعملها العامة والخاصة ، ولهذا الاسلوب الفاظاً منها (نعم ، وحبذا) التي تفيد المدح وبئس (ولاحبذا) التي تفيد الذم وهذه الالفاظ " تدخل على الجملة الاسمية لتنفيذ المدح أو الذم والمبالغة فيه " [92] وأسلوب المدح يصدر من المتكلم في حالة الارتياح ويدخل على المخاطب البهجة والسرور اما اسلوب الذم يصدر من المتكلم في حالة عدم الارتياح والضجر مما يثير انفعالا شديدا في نفس المخاطب وقد ويفضي به الى الكآبة .

ـ الأسلوب المباشر في المدح والذم ومن هذه الاساليب التي وردت في شعر حسان قوله :

أتركْتُمُ غزْوَ الدُّروُبِ وجئْتُمُ لقتالِ قوْمٍ عنْدَ قبرِ مُحَّمّدِ
فلبئْسَ هَدْيُ الصالحينَ هُدَيتُمُ ولَبئْسَ فَعْلُ الجاهِلِ المُتعّمدِ [93]

يصور حسان لحظة قيام أعداء الدين بمقاتلة الخليفة عثمان بن عفان وقد دعا هذا الموقف الشاعر الى توبيخهم ، لأنهم تركوا طريق الحق واتجهوا الى طريق الباطل ، وهنا تظهر لنا ثنائية الحق / الباطل، الشر / الخير، وتبدو من هذا الموقف ظهور صورة لونية حمراء بالدم هذا الدم الذي تنتجه الحرب . فالدم مرتبط بالقتال العنيف عند قبر الرسول الكريم (ص) النور الالهي المستمد من قوله تعالى (واشرقت الارض بنور ربها)[94] إذ تضيئ الارض يوم القيامة بنور محمد (ص) وأهل بيته والشهداء مما يجعل كل الخلائق تندهش بهذا النور لحظة رؤيتهم ، هذه الرؤية مرتبطة بأسلوب الاستفهام (أتركتم غزو الدروب وجئتم) فالشاعر جاء بأسلوب الذم (بئس) لتوبيخ الأعداء وجاء هذا الذم لأعداء الدين والإنسانية لقتالهم للخليفة . ويكرر الشاعر أسلوب الذم لعدم التزام بعض الناس بالتعاليم التي جاء من أجلها الاسلام، وهذا ما نراه ماثلاً عبرة مفردة (الجاهل) المتعمد لفعل الشر الذي لا يستطيع تركه أو التغافل عنه إلا بالقوة . وعند قراءتنا لشعر حسان بن ثابت الأنصاري لم نعثر على أسلوب المدح (نعم ، وحبذا، لأنهما (فعلان يستعملان للمدح على سبيل المبالغة) [95].

ويمكن القول: إنَّ حسان بعد إسلامه لم يمدح أحداً إلاّ الرسول محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ورجالاته الذين نصروا الدين الإسلامي [96]

أسلوب المدح والذم غير المباشر :

– المـــدح : Praise

أغـرُّ عَلَيْهِ للنبوّةِ خاتمٌ مِنَ اللهِ مشْهوُدٌ يَلُوحُ ويَشهَدُ
وَضَمَّ الإلَهُ أسْمَ النبيّ الى أسمِهِ إذ قَالَ في الخمْسِ المؤذّنُ أشهدُ
وَشَقّ له من اسْمِهِ ليُجِلّـهُ فذو العرشِ محمودٌ وهذا مُحَمدُ (97)

الشاعر يمدح بياض الرسول (ص) الذي أضاء الاسلام بوجوده ، وعدله وكان نعم الرسول (ص) المرسل من الله فكان صاحب الطلعة البهية ، إذ كان مسدداً من الله في دعوة الاسلام فالشاعر يبدأ قصيدته بالأسلوب الخبري المرتبط بالصورة الحسية الناتجة عن صيغة الفعل الماضي (أغـرُّ) هذا الفعل الموحي بالكـرم والصورة في هذا المشهد حسية ، والحسية مرتبطة بالنبوة المختومة بمحمد (ص) وهي صورة لونية بيضاء الملتصقة بنور الأسلام الموحية بهدي الله ، ويأتي ذلك عبر اسلوب المدح (نعم) المحذوف المرتبط بنبوة محمد (ص) التي قضت على الشرك وعبادة الأوثان ونشرت العدل و المساوات بين البشـر ، ثم يأتي الشاعر بمفردة (خاتم) التي جاءت نكره ، لأشعار المتلقي بأنه أفضل الأنبياء وأكملهم ، وهذه الكرامة من الله تعالى . ثم تأتي مفردة (مشهود) نكره بصيغة أسم المفعول للدلالة على ما يستحقه من الذكر الذي لا ينسى ، ثم يأتي بالفعل (يلوح) الدال على الحاضر، الذي يفضي الى التعب طيلة الدعوة الإسلامية ، ونلحظ أن الحالة مرتبطة بنوع من التعب و المشقة الناتج عن تلك الدعوة . ثم يصل بين الفعلين بـالواو للدلالة على التقارب . ويأتي بالفعل يشهد للدلالة على تأدية ما أمـره الله به ، هذه الصيغة توحي بالخوف المتصل بعذاب الله الملازم لقوله تعالى: ﴿ **قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول** ﴾ (98) هذا الخوف مرتبط بالله عـز وجـل الذي يدل على سـواد وجوه الكافرين وعـدم راحتهم بالآخرة . وقـوله :

أبوك ابوك وأنت أبنه فبئـس البُنـيُّ وبئـس الأبُ (99)

يتبدى لنا عبر البيت أن حسان يوبخ الإبن عبر التكرار بمفردة (أبوك) وهنا يخرج الذم للتوبيخ ، فالشاعر أراد أن يوبخ الأب قبل الابن، إذ إنَّ قيام الأب بفعل غير محمود، كان سبباً في قيام فعل الابن، فمجيء الشاعر بهذه الصيغ أراد أن يضع دستوراً يحدُّ من هذه الظاهرة، ويمضي الشاعر بالتوبيخ عبر الاسلوب الخبري (وأنت أبنه) هذا الأسلوب الذي يخرج الى التذكير . وقد أرتبط هذا التذكير بمفردة (بئـس) الدالة على الذم الموحية بصعوبة الموقف المضطرب والاحساس بالحاجة الى الحنان والعطف ، فالشاعر يذم الأبن والأب كليهما ، لأن الولد يتبع الأب في الفعل الذي يقوم به ، وطالما كان فعل الأب مذموماً ، كان الولد كذلك ويأتي الشاعر بالتكرار أمّا لتأكيد الفعل أو لظروف الشاعر النفسية وطبيعة حياته البدوية ومن المعلوم أن التكرار الذي آتى به الشاعر كان لظروف نفسية وطبيعية . ويمكن القول : إن سبب نظم هذه القصيدة من قبل الشاعر يرجع لاستهزاء نفر من الناس من شخصية الشاعر بعد مروره بمجلس من مجالس مزينة (100) ومن خلال قراءتنا لشعر حسان لوحظ أنه لم يخرج عما هو مألوف في الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية ، وتميز شعره بأسلوب سلس ولغة قوية في اختيار مفردات معانيه لجذب انتباه القارئ .

الخـــاتمـــة

وبعد القول حول العدول عن الاساليب الانشائية في شعر حسان بن ثابت هي موضوعات بلاغية دخلها الايجاز في كثير من الاحيان ، وقد كشفت الدراسة جملة من الأمور .

1 – إن العدول فرع من فروع الدراسات الاسلوبية ، وهو علم شامل وعام ويستند الى مجموعة النظريات المترابطة ويعتبر أصلاً في الدراسات الأسلوبية ، لأنه مفهوم قديم ترجع أصوله الى أرسطو .

2 – أثبت البحث أن العدول ، هو اسلوب لساني يهتم بإبراز وظائف التراكيب نصياً وأظهار أبعادها الجمالية التي تهتم بالموقف الشعري .

3 – وجد الباحث في شعر حسان بن ثابت مادة خصبة لدراسة انواع العدول في بنيان الشعر الثلاثة الدلالية والتركيبية والصوتية .

4-أثبت البحث أن حسان كان متمكناً من استعمال التراكيب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية، إذ أدى العدول في شعره وظيفته الأسلوبية بكل إتقان.

5-إنَّ القارئ لشعر حسان يرى أنه وظف العدول في شعره توظيفاً أسلوبياً جديداً وكأنه شاعر حديث.

6-جاء توظيف الشاعر للأساليب الإنشائية أكثر مما هو عليه في الأساليب غير الإنشائية.

7 ـ العدول هو اجراء بلاغي نقدي يستعمل لدراسة التراكيب البلاغية وشعرية اللغة .

8 ـ الذهنية التي يتمتع بها حسان جعلته يتجه نحو مفاهيم اسلوبية متنوعة .

9 ـ لم يهتم حسان في المقدمات الطويلة في شعره الجاهلي التي عرفها الشعراء من جيله .

10 ـ انماز شعر حسان في الاسلام بجزالة الاسلوب ودقة المعاني لذا نجد اكثر الفاضة تأثرت بالقران الكريم .

الهـــــوامـــش

بنية اللغة الشعرية ، جان كوهن : 16 .

1- ينظر : المصدر نفسه : 51 .

2- وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية ،أحمد محمد ويس ،مجلة علامات ،ج21 مج 6 ، 1417هـ - 1996 :3 .

3- الانزياح في الدراسات الاسلوبية ، سامية محصول مجلة دراسات أدبية مركز البصير للدراسات و البحوث ،الجزائر العدد (5) فيفري :2010م .

4- الأسلوب و الأسلوبية ، عبدالسلام المسدي : 66 .

5- الأسلوب و الأسلوبية ، بيرجيرو ترجمة منذر عياش : 134

6- الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية ، أحمد محمد ويس : 7 .

7- بنية اللغة الشعرية : 16 .

8- المصدر نفسه : 16 .

9- – ينظر : المصدر نفسه : 6 .

10- – بنية اللغة الشعرية : 16 .

11- – المصدر نفسه : 7 .

12- – الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، يوسف أبو العدوس : 7 .

13- – بنية اللغة الشعرية : 16 .

14- – مصطلح العدول والانزياح عند اللسانين العرب ، سلام عبدالله محمود عاشوره :62 .

16 – الايضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع ، الخطيب القزويني وضع حواشية ابراهيم شمس الدين : 8 .
17– البنى الأسلوبية في النص الشعري دراسة وتطبيق ، د.راشد بن محمد بن هاشل الحيسني : 214 م .
18– إسلوبية الانزياح : 90 .
19– علم المعاني ، عبدالعزيز عتيق : 88 .
20– البلاغة و التطبيق ، د.أحمد مطلوب ، كامل حسن البصير : 125 .
21– ديوان حسان بن ثابت : 8 .
22– المصدر نفســه .90
23– المصدر نفســه .113
24 – المصدر نفسه : 138 .
25 – المصدر نفسه : 157 .
26– حجازيات الشريف الرضي قراءة نقدية في جماليات التفكير والتعبير ، نادر عبدالكريم حقاني : 59 .
27 – ينظر : المقتضب للمبرد 4 / 139 .
28– معاني حروف الجر في القرآن الكريم ، شادي مجلي عيسى سكر ، ص 9 .
29– المصدر نفسه : 124 .
30- ديــوان حســان : 163 .
31- التوبة: 41.
32 – ديوان حسان : .163
33– علـم المعاني : 83 .
34– أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات : 92 .
35 – ديــوان حســان : 166 .
36 – البقرة : 237 .
37 – ديــوان حســان : 182 .
38 – المصدر نفسه: .138
39- علم المعاني: 114.
40 – ديــوان حســان : 111 .
41- دلالات البكاء و موضوعاته في الشعرالأموي (بحث) د.بدران عبد الحسين البياتي مجلة كلية الأداب ، جامعة كركوك : 28 .
42- ديوان .35
43- البلاغـة والتطبيق : 124 .
ديوان حسان 96
- المصدر نفسه : 164 .
46- يُنظر: الجنى الداني في حروف المعاني، حسن ابن قاسم: .123
47- ديوان حسان: .164
48- حجازيات الشريف الرضي : 222 .
49 ـ ديوان حسان : .55

50- البقرة : 186.
51- الاشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق د.عبد العال سالم مكرم : 7 / 42
52 - ينظر: اسلوبية الانزياح : 96 .
53- شعر الخوارج دراسة إسلوبية ، جاسم محمد عباس العميدي أطروحة دكتوراه كلية التربية ، جامعة الأنبار ، 2005 ، 80 .
54- ديوان حسان: 65.
55- مدخل إلى تحليل النص الأدبي، عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قزق: 123.
56- ديوان حسان: 181.
57- المصدر نفسه: 199.
58- المصدر نفسه: 16.
59- المصدر نفسه :21
60- يُنظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، عبد الكريم : 17.
61- ديوان حسان: 23.
62- المصدر نفسه: 59.
63- المصدر نفسه: 16.
64- المصدر نفسه: 197.
65- التوكيد في القرآن الكريم، عبد الرحمن المطردي، 219.
66- أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات: 99.
67- الجنى الداني في حروف المعاني : 45
68 ديوان حسان :.177
69 ينظر :اسلوب الشرط والقسم بين لغة الشعر الجاهلي ولغة الحديث الشريف ،رسالة ماجستير نجملة داود عبد الجليل عياش نجامعة الشرق الاوسط :.63
70- ديوان حسان :73 .
71- forums alkafeel net
72- ديوان حسان 74 .
73 رمزية الناقة عند الشاعر الجاهلي المثقف العبدي مجلة اشكالات ،ط د ز بقاقة علي د. رفرافي بلقاسم ،مج 10 ،ع 1 2021 :876 .
74 الشعر الجاهلي تفسير اسطوري ، د. مصطفى عبد الشافي :.142
75- الديوان :141
76- المصدر نفسه :.37
77- حروف المعاني، صنعه: أبو القاسم عبد الرحمن بن أإسحاق الرياحي: 131.
78- ديوان حسان: 135.
79- المصدر نفسه :66.
80 المصدر نفسه 251.
81ينظر: حســان بن ثابت شاعر الرسول . http://www.islamstony.com artical33
82- ديوان حسان: 141.
83 المصدر نفسه: 106

84حروف المعاني، صنعه: أبو القاسم عبد الرحمن بن أإسحاق الرياحي: .131
85 ـ اللسان، مادة (عمرَ).-
86- ديوان حسان :135
87- المصدر نفسه:.234
88المصدر نفسه :.257
89المصدر نفسه:27.
90- المصدر نفسه:257.
91- المصدر نفسه :27.
92 من أساليب المدح و الذم في القرآن الكريم دراسة نحوية إحصائية محمد موسى صالح : 5.
93 ـ ديوان حسان: .68
94 ـالزمر/96
95- قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة : 233
96- يُنظر: الأ دب العربي من ظهور الاسلام الى نهاية العصر الراشدي دراسة وصفية نقدية ، حبيب يوسف مغنيه :83.
97- ديوان حسان 54
98- سورة النور .54
99- ديوان حسان :40 ..
100- المصدر نفسه :40 .

المصادر:References

1 – القرآن الكريم .
2 – الأدب العربي من ظهور الاسلام الى نهاية العصر الراشدي دراسة وصفية ، د.حبيب يوسف مغنية . دار ومكتبة الهلال ، ط1 – 2002 م .
3- أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه وإعرابه، عبد الكريم محمود، مكتبة الغزالي، دمشق، 1421هـ- 2000م.
4 – أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات ، عبدالله خضير،عالم الكتب ،اربد الاردن ـ 2013 م.
5 – الأسلوب و الأسلوبية بيرجيرو ترجمة منذر عياش،مركز الأنماء القومي،بيروت (د . ت)
6 – الأسلوب و الأسلوبية ، د.عبدالسلام المسدي ، دار سعاد الصباح القاهرة ط4 – 1993 .
7 – الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، يوسف ابو العدوس ، دار المسرة للنشر والتوزيع ط1427،1 ــ 2007م .
8 – الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق عبدالعال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1406هـ - 1985م .
9 – الايضاح في علوم البلاغة والبيان والبديع ، الخطيب القزويني ، وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية لبنان ، ط2 – 2010م .
10 – البلاغة والتطبيق ، د.أحمد مطلوب مع حسين كامل البصير ، الجمهورية العراقية بغداد ، ط – 1982 .
11 – البنى الأسلوبية في النص الشعري دراسة وتطبيق د. راشد بن هاشل الحسني ، دار الحكمة – لنـدن ، ط1 – 2004 .

12 – بنية اللغة الشعرية ، جان كوهن ، ترجمة محمد الولي محمد العمري دار توبقال ، المغرب, ط 1986 .
13 – تركيب الجملة الانشائية في غريب الحديث ، د. عاطف فضل خليل ، عالم الكتب الحديث ط1 – 2004م .
14 – التوكيد في القرآن الكريم ، عبدالرحمن المطردي ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ط1 – 1395 – 1986 .
15-الجنى الداني في حر وف المعاني، حسن بن قاسم المرادي (ت 749هـ)، تحقيق: د. طه محسن، جامعة بغداد، ط1، 1975م.

16 – حجازيات الشريف الرضي قراءة نقدية جماليات التفكير و التعبير نادر عبدالكريم حقان ، دار النهج – سوريا ط1 – 143هـ - 2010م .
17- حروف المعاني، صنعة: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، (ت 340هـ)، قدّم له: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط2، 1986م.
18 – ديوان حسان بن ثابت الانصاري ، تحقيق عبدالله سنده ، دار المعرفة بيروت – لبنان ط2 – 1429هـ 2008 م .
19الشعر الجاهلي تفسير اسطوري , عبد المصطفى عبد الشافي الشوري , دار المعارف القاهرة , 1986م.
20– علم المعاني في البلاغة العربية ، د. عبدالعزيز عقيق ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان .
21 – قضايا الشعر المعاصر ، نازك الملائكة ، دار العلم للملايين بيروت ، ط1 – 1962 م .
23- لسان العرب، للإمام العلاّمة، ابن منظور، طبعة ومراجعة ومصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين، دار الحديث، القاهرة، 1422هـ - 2003م.
24– المقتضب أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق حسن حمد دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان ، ط1 – 1999م .

الرسائل و الأطاريح الجامعية

1ـ اسلوب الشرط والقسم بين لغة الشعر الجاهلي ولغة الحديث الشريف ، ،شهادة ماجستير ،جملة داود عبد الجليل عياش ،كلية الاداب ، جامعة الشرق الاوسط 2010م.
2 – الانزياح في شعر سميح القاسمم ، قصيدة عجائب قانا أنموذجاً رسالة ماجستير ، وهيبة موغاني ، كلية الآداب ، جامعة أكلي محند اولحاج البويرة – الجزائر ،2012-2013م .
3– شعر الخوارج دراسة اسلوبية ، جاسم محمد عباس العميري اطروحة دكتوراة ، كلية التربية، جامعة الانبار – 2005 م .

الـــدوريـــات

1 – الانزياح في الدراسات الأسلوبية ، سامية محصول مجلة دراسات أدبية مركز البصيرة للدراسات و البحوث ، الجزائر العدد (5) فيفري : 2010م .
2 – دلالات البكاء وموضوعاته في الشعر الآموي د.بدران عبدالحسين البياتي مجلة كلية الآداب ، جامعة كركوك : 28 .
3ـ رمزية الناقة عند الشاعر الجاهلي المثقف العبدي ،د .تقانة علي ،د .رفرافي بلقاسم مجلة اشكالات في اللغة والادب،مجلد 10،عدد1 لسنة :2021 م .

4 – مصطلح العدول والانزياح عند اللسانين العرب ، د.سلام عبدالله محمود عاشور . جامعة ابن رشد في هولندا مجلة دورية علمية محكمة تصدر فضلياً العدد (6) .
5 – من أساليب المدح والذم في القرآن الكريم دراسة إحصائية – محمد موسى صالح ، مجلد (1) العدد (17) جامعة عمر موسى برأدو كاتينا – ينجيريا قسم اللغة العربية – 2016 .
6 – وظيفة الانزياح في منظور الدراسات الاسلوبية – أحمد محمد ويس – مجلة علامات ع(1) مج (6) – 1417هـ - 1996م .

الشبكـــة العنكـــبوتيـــة

1 – أحكام القسم ، صلاح نجيب الدق http: // Midad.com article/221206.
2- أغراض حروف القسم، أبو أوس إبراهيم الشمسان، www.aljazirah
3 – حسان بن ثابت شـــاعر الرسول
https://www.islamstony .com/article/33879.
4- معاني حروف الجر في القرآن الكريم ، شادي مجلي عيسى سكر ، شبكة الآلوكه www.alukah.net
5- forums alkafeel. net

The phenomenon of the mirage in the structural methods at Hassan bin Thabt Al Ansari

Dr. Hammdy khalaf siuwd Al Rikabi

Abstract:

This study deals with the phenomenon of displacement in the poetry of Hassan ibn Thabit. Ansari on the compositional level in the methods of constructing speech (demand and non-request). As Hassan was a wise and honest poet, the Arabs felt as Al-Hotta'a said about him. The displacement in Hassan's poetry came in a variety of ways. He enjoys his stylistic ability, and tremendous linguistic energy. In finding different meanings, where the creative imagination and strong passion are sincere, Hassan knocked on all doors of poetry before his conversion to Islam, such as spinning, praise, description and satire. He mentioned the gatherings of entertainment and wine, and he was exaggerated in his poetry. His conversion to Islam has weakened his poetry, and because, according to the critics, Islam forbids some purposes, such as spinning, describing, the poetry of amusement, and wine and permitting him the purpose of praise, such as praising the Prophet and his companions, and the purpose of lamentation with which the martyrs of the Islamic call lamented, and the purpose of satire with which the Quraish hypocrites and opponents of Islam were exposed. Hassan's poetry was famous for its charcoal pronunciation and strong style, sincerity of tone, and commitment to the rules of religion

key words: turn down ،construction methods , non-structural methods.□